ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Sheikh Abdullah bin Qassim Al Thani and his political and economic role in Qatar until 1949

Dr . Zuhair Qassem Mohammed
/ Samarra University - College of Education

M . Dr . Mithaq Fattah Khalaf
General Directorate of Saladin Education - Samarra Education Department

* *Corresponding author: E-mail* :
zuher_kasem@yahoo.com
07701017950

***Keywords*:**
Qatar
1916 Treaty
Al Thani family
Abdulaziz Al-Saud

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2021
Accepted 30 Mar 2021
Available online 9 July 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The history of states and peoples was written by the leaders of those countries and the efforts they exerted to change the reality of their countries and peoples. Therefore, this research sheds light on the efforts made by Sheikh Abdullah bin Qasim Al Thani in the political and economic history of Qatar, and his success in getting out of the Ottoman dependency and relying on the British to establish The Emirate of Qatar is led by Al Thani. During his rule, which exceeded more than three and a half decades, he was able to establish some important economic projects for his country, such as the airport and ports, and to contract with foreign companies to explore for oil. He also established good political relations with the surrounding Arab countries and near the Qatar Peninsula. It gets rid of the dangers close to the borders of his country.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.7.2021.13

الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني ودوره السياسي والإقتصادي في قطر حتى عام 1949

أ . د . زهير قاسم محمد / جامعة سامراء – كلية التربية
م . د . ميثاق فتاح خلف / المديرية العامة لتربية صلاح الدين – قسم تربية سامراء

الخلاصة:

إن تاريخ الدول والشعوب كُتب بما قدمه قادة تلك الدول وما بذلوا من جهود لتغيير واقع بلدانهم وشعوبهم, لذلك سلط هذا البحث الضوء على الجهود التي بذلها الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني في تاريخ قطر السياسي والاقتصادي , ونجاحه في الخروج من التبعية العثمانية والاعتماد على البريطانيين لتأسيس إمارة قطر بزعامة آل ثاني , كما استطاع خلال مدة حكمه التي تجاوزت أكثر من ثلاثة عقود ونصف أن يؤسس لبعض المشاريع الاقتصادية المهمة لبلاده كالمطار والموانئ والتعاقد مع الشركات الأجنبية للتنقيب عن النفط , كما أقام علاقات سياسية جيدة مع البلدان العربية المحيطة والقريبة من شبه جزيرة قطر وأن

يتخلص من الأخطار القريبة من حدود بلاده.

المقدمة

حظيت منطقة الخليج العربي بصورة عامة وقطر بصورة خاصة بظهور العديد من الشخصيات التي أثرت بشكل واضح في تاريخ المنطقة, والشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني واحداً من تلك الشخصيات التي أسهمت بشكل كبير في تاريخ إمارة قطر, إذ كان له دور واضح في إنهاء التبعية القطرية للدولة العثمانية واختيار مسار جديد في ظل الحماية البريطانية, لأنه أدرك ضعف وتراجع الدولة العثمانية وعدم قدرتها في حمايته والدفاع عن ولاياتها في ظل الأخطار الخارجية التي أخذت تهدد المنطقة, فضلاً عن زيادة الصراع الإقليمي المحيط بشبه جزيرة قطر, ولاسيما إن العالم آنذاك كان يعيش في تكتلات سياسية وعسكرية تنذر بقيام حدث عالمي خطير .

تولى الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني الحكم عام 1913, صاحبها تحول كبير في السياسية البريطانية تجاه منطقة الخليج العربي, ومن هنا تأتي أهمية الدراسة في إبراز الدور السياسي الذي مارسه الشيخ عبدالله بن قاسم في قطر خلال سنوات حكمه (1913 – 1949), إذ دخل في مفاوضات طويلة مع الجانب البريطاني للحصول على الحماية البريطانية والتخلص من التبعية العثمانية هذا من جهة, ومن جهة أخرى لدفع أخطار ومطامع آل خليفة والقبائل العربية في الإحساء عن بلاده, لا سيما إن آل خليفة كانوا يفرضون سيطرتهم على منطقة الزبارة شمال قطر, فضلاً عن ضغط آل سعود للهيمنة على الساحل الغربي للخليج العربي.

شكل إكتشاف النفط في قطر تحولاً مهماً في تاريخها, إذ بدأت معه محاولة النهوض بواقع قطر اقتصاديا وإجتماعياً وعمرانياً, إلى جانب تنافس أفراد أسرة آل ثاني للحصول على عائدات مالية أكبر, أدت إلى تنازل بعض الحكام عن الحكم إلى أولياء العهود .

اولاً :- الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني ودوره السياسي في قطر حتى عام 1913:

1- ولادته ونشأته :

ولد الشيخ عبدالله عام 1876 في منطقة الريان, وهو الابن الرابع لحاكم قطر الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني[1] , والدته هي الشيخة نور بنت غانم المعاضيدي, التي كانت مقربة جداً من الشيخ قاسم[2].

نشأ الشيخ عبدالله بن قاسم في دار الإمارة, ومع بني قومه وأسرته من آل ثاني وبني تميم, الذين تميزوا بفضائل عدة كالكرم والجود وفعل الخيرات, وقد أثرت تلك الصفات في صقل شخصية الشيخ عبدالله, فضلاً عن صفات الصلابة والثبات على الموقف وعدم التنازل بسهولة خلال المفاوضات, وهي من الصفات التي امتازت بها القبائل العربية التي سكنت الصحراء قبل أن تتجه نحو الساحل الغربي للخليج العربي[3].

كانت أوضاع قطر عند ولادة الشيخ عبدالله غير مستقرة, إذ كانت شبه جزيرة قطر تعيش حياة قبلية مختلفة الولاءات, فضلاً عن التنافس العثماني – البريطاني لبسط سيطرتهما ونفوذهما على الساحل الغربي للخليج العربي لما يتميز به من موقع مهم في التجارة العالمية[4] .

كان الشيخ قاسم حاكم قطر , رجلاً متديناً ميالاً للعثمانيين, لذلك أعلن كثيراً تحالفه مع الدولة العثمانية للتخلص من النفوذ البريطاني الذي بدأ يغزو المنطقة, إلا إن أوضاع قطر الداخلية والخارجية جعلها تصطدم بالقوات العثمانية عام 1893 في معركة الوجبة[5], والتي أنتصر فيها الشيخ قاسم و أتباعه, وخلال العام نفسه, توصل الطرفان إلى الصلح وعودة الأمور الى سابق عهدها بين قطر والسلطات العثمانية, وعلى أثر ذلك الصلح تنازل الشيخ قاسم عن قائممقامية قطر[6] , لأخيه الشيخ أحمد بن محمد آل ثاني , وأعتزل في منطقة الوسيل , لكنه لم يكن بعيداً عن الشأن السياسي من حيث المشورة والنصح, وبعد اغتيال الشيخ احمد , قام الشيخ قاسم بتعين ولده الرابع الشيخ عبدالله مسؤولاً عن الدوحة عام 1906[7]. ويبدو إن الشيخ قاسم عاد لمهامه مؤقتاً بعد اغتيال شقيقه حاكم قطر الشيخ احمد, و أشرك معه في الحكم ولده الشيخ عبدالله.

تنازلت الدولة العثمانية عن جميع ما حصلت عليه في شبه جزيرة قطر منذ منتصف القرن السادس عشر لصالح بريطانيا, وجاء هذا التنازل في أواخر حكم الشيخ قاسم بن محمد, وقد اعلنت بريطانيا بعد هذا التنازل, بعدم سماحها بتدخل شيوخ وحكام البحرين وبقية المشايخ الاخرى بشؤون قطر الداخلية ومنعهم من الاستيلاء على أي جزء من أراضي قطر[8] , وفي عام 1913 تمكن الأمير عبدالعزيز آل سعود من ضم منطقة الإحساء إلى مناطق نفوذه وانتزعها من العثمانيين, مما شكل خطراً هدد إمارات الساحل الغربي للخليج العربي ومنها قطر القريبة من الإحساء, إلا إن السلطات

البريطانية وقفت ضد تقدمه نحو بقية المشايخ الخليجية الاخرى وعقدت معه عام 1915 معاهدة دارين[9], والتي منعته من التوسع في البحرين والكويت وقطر وبقية الساحل العماني[10].

في كل هذه الظروف السياسية غير المستقرة , نشأ الشيخ عبدالله بن قاسم في كنف والده, فتعلم منه إدارة شؤون الناس وقيادتهم وحل نزاعاتهم واسترجاع حقوقهم والدفاع عن أرضهم وممتلكاتهم , كما كسب خبرة في فنون السياسة وأطماع القوى الكبرى في شبه جزيرة قطر , فاتبع سياسة نجح من خلالها المحافظة على أراضي قطر , مبعداً عنها أخطار الحروب والاقتتال, كما أسهم في بناء وتأسيس القواعد الاساسية لبناء الدولة.

2- تعيينه حاكماً للدوحة 1906 :

بعد وفاة حاكم قطر الشيخ احمد بن محمد آل ثاني , أصبح منصب الحاكم أو القائممقام شاغراً – إذ كان الشيخ قاسم قد اعتزل الحكم – ولم تكن له الرغبة بالاستمرار في شؤون الحكم وإدارة بلاده بشكل رسمي , وبرزت مجموعة عوامل ساعدت الشيخ عبدالله أن يتقدم على بقية إخوانه لتسلم شؤون الدوحة , حسب وجه نظر والده الشيخ قاسم , وأهمها علاقته المميزة مع القبائل القطرية ,

فضلاً عن إن أغلب أسرة آل ثاني كانوا يفضلون الشيخ عبدالله على بقية إخوانه الاخرين[11] , كما إن علاقته بوالده الشيخ قاسم كانت مميزة هي الاخرى , لذلك قام الشيخ قاسم بتعيينه حاكماً للدوحة عام 1906[12] , وبهذا أصبح الحاكم الفعلي لشبه جزيرة قطر لاسيما بعد اعتزال والده الحكم وإقامته في قرية الوسيل لغاية وفاته عام 1913 , وقد كان هذا الاختيار بإرادة قطرية , إذ لم تتدخل السلطات العثمانية أو البريطانية في هذا الشأن الداخلي[13] .

3- مبايعة القبائل القطرية للشيخ عبدالله بن قاسم :

وجه الشيخ قاسم بن محمد الدعوة لأكثر من ثلاثين شخصية من كبار أهالي قطر ورؤساء قبائلها لأخذ البيعة لولده الشيخ عبدالله , وفي الثامن من آذار 1906 بايع زعماء القبائل القطرية الشيخ عبدالله بن قاسم , واعلنوا طاعتهم له وانقيادهم له[14] , وجاء في بيعتهم : " إلى حضرة قائممقام قطر , حضرة قاسم المكرم, نعرض لحضرتكم نحن أهالي قطر وسكان قراها وأطراف عشائرها , بإننا جميعاً بطوعنا وحُسن رضائنا , انتخبنا على أنفسنا ولدكم المحفوظ الشيخ عبدالله و ولياه جميع أمورنا ونحن تحت أمره ومطيعين له ومنقادين إليه ..." [15] .

وقد أوضح الشيخ قاسم بن محمد لزعماء القبائل وأسرة آل ثاني عن رغبته باعتزال الحكم لكبر سنه و اوضاعه الصحية التي تعيقه من إكمال مسيرته في إدارة بلاده , مبيناً رغبته في مبايعة القبائل وأسرة آل ثاني لولده الشيخ عبدالله , وقد عُرفت هذه الحادثة ببيعة الغريفة [16].

أخذ الشيخ عبدالله بن قاسم بعد مبايعته على إصلاح الأمور الداخلية , وكان حريصاً على تطبيق القانون وتحقيق العدالة الاجتماعية بين أبناء الدوحة , وسعى للقضاء على المنازعات بين بعض القبائل وترسيخ الامن , وتأمين بعض العائدات المالية لمساعدته في إدارة شؤون الحكم , فعمل على تفعيل نظام الكمارك والتي رغم تواضعها في سنواتها الاولى إلا انها أسهمت في تدعيم مركزه السياسي , وحرص على الاستفادة من خبرة والده الشيخ قاسم في تسير شؤون بلاده السياسية والإدارية وحل النزاعات القبلية إذ نَظر إلى والده بإنه مرجعه الأعلى فيعود إليه كلما واجهته تحديات جديدة[17] , واستطاع كسب محبة الناس لبساطته وعدم وضع القيود والحواجز بينه وبينهم حتى اصبحت قلعة القصر القديم ملتقى لأغلب سكان الدوحة وليس حكراً للأسرة الحاكمة[18] .

4- الشيخ عبدالله بن قاسم وكيلاً لقائممقام قطر :

تمكن الشيخ عبدالله بن قاسم من إدارة المهام التي أوكلت إليه في تصريف شؤون الناس في الدوحة , وكسب تأييد القبائل , لاسيما في السنوات الاولى من حكمه , فقررت الدولة العثمانية – المسؤولة عن قطر آنذاك – عدم مخالفة رغبة وإرادة القبائل , فضلاً عن مساندتها لأسرة آل ثاني في مبايعة الشيخ عبدالله , وعليه قام والي البصرة الذي كانت شبه جزيرة قطر تتبع له بإصدار مرسوماً بتاريخ السابع عشر من تشرين الاول 1907[19] , عَين بموجبه الشيخ عبدالله بن قاسم وكيلاً لقائممقام قطر – أي نائباً لوالده – الذي كان يشغل هذا المنصب رغم انه تخلى عنه وقدم إستقالته منه رسمياً[20].

جاء في نص المرسوم , " إلى جانب ذي الرفعة الشيخ عبدالله بك الثاني حرسه الله , البادي لتحرير مرسومنا هذا هو بناء على ما فهم من أهليتك ولباقتك , قد عينتك الولاية الجليلة وكيلاً عن قائممقم قضاء قطر , وكتبت الكيفية لمتصرفية لواء نجد , فاللازم عليك أن تبذل مزيد من الاهتمام وتصرف السعي التام وحُسن تمشية أمور القضاء , وتسكين العشائر , وإبراز الصداقة والخدمات الحسنة , واستجلاب الأدعية الخيرية من الالسن العمومية لجلالة الحضرة الملوكية ... "[21] , هذه الرسالة أو المرسوم الذي ارسله والي البصرة , تؤكد على مكانة اهتمام السلطات العثمانية بشبه جزيرة قطر وحكامها , وهي بذلك تؤيد اختيار القبائل القطرية للشيخ عبدالله واجتماعهم عليه .

ثانياً :- تولي الشيخ عبدالله بن قاسم الحكم والخروج من التبعية العثمانية :

توفي حاكم قطر قاسم بن محمد آل ثاني في السابع عشر من تموز 1913 , وبذلك أصبح ولده الشيخ عبدالله الحاكم المطلق لبلاده[22] , وتزامن هذا الحدث مع تحول مهم في السياسة البريطانية تجاه الخليج العربي , لاسيما وأن العالم أنداك كان يعيش في تكتلات سياسية وعسكرية أدت إلى اندلاع الحرب العالمية الاولى عام1914[23] .

استغلت بريطانيا تراجع النفوذ العثماني في الخليج العربي بسبب انشغالهم بالقتال في البلقان إلى جانب تزايد مشاكلهم الداخلية[24] , فقامت بالضغط على السلطات العثمانية للتوقيع معها على معاهدة عام 1913 , تنازلت فيها الدولة العثمانية عن قطر واعترفت بإستقلالها , وجاء فيها[25]:

أ- الاعتراف باستقلال قطر وأن يكون حكمها ورثياً في آل ثاني .

ب-تعهد بريطانيا بعدم السماح للبحرين وحكامها بالتدخل بشؤون قطر .

ج- تقدم بريطانيا الدعم الكامل للشيخ عبدالله بن قاسم لإنهاء الهيمنة العثمانية بحدود عام 1915 .

أتبع الشيخ عبدالله بن قاسم خلال مدة حكمه 1913 – 1949 , سياسة خارجية قامت على إطالة آمد المفاوضات مع الجانب البريطاني واقتناص الفرص للحصول على الحماية البريطانية الجزئية لإبعاد خطر القبائل القريبة من حدوده من جهة الإحساء ومنعهم من التدخل بشؤون قطر الى جانب الاستقلال من الهيمنة العثمانية ودفع رغبات حكام البحرين بالهيمنة على قطر , وبذلك أصبح الشيخ عبدالله بن قاسم هو المسؤول الاول عن شبه جزيرة قطر[26] .

أسرعت بريطانيا خلال سنوات الحرب العالمية الاولى إلى عقد سلسلة من الاتفاقيات مع حكام وشيوخ الخليج العربي , إستكمالاً لسياستها وإستراتيجيتها في ضمان سلامة مواصلاتها وتجارتها في الخليج العربي , فضلاً عن تأمين طريق امبراطوريتها في الهند[27] .

- موقف الشيخ عبدالله بن قاسم من إتفاقية عام 1916 مع بريطانيا :

شهدت منطقة الخليج العربي قُبيل الحرب العالمية الاولى مجموعة أحداث أثرت بشكل مباشر على قطر وموقفها السياسي داخلياً وخارجياً , وأهم تلك الاحداث هي [28] :

أ- سيطرة الأمير عبدالعزيز آل سعود على الإحساء القريبة من قطر , وكان الأمير عبدالعزيز يَعدُ قطر جزءاً من ممتلكاته مع بقية المشيخات الاخرى , الإ إن التحذيرات البريطانية له بعدم التدخل بشؤون الساحل العماني , جعلته بتردد في ضم أراضي قطر , وجاءت معاهدة دارين عام 1915 لتؤكد تلك التحذيرات .

ب- إنهيار تجارة السلاح مع إندلاع الحرب العالمية الاولى , وقد حاول السير برسي كوكس[29], المقيم البريطاني في الخليج العربي إلزام قطر بإصدار قرار يمنع تجارة الاسلحة فيها بعد الوصل بين بريطانيا والدولة العثمانية إلى تسوية خلال المفاوضات , لكن سقوط الإحساء بيد الأمير عبدالعزيز

آل سعود حال دون إصدار القرار , وبذلك أصبحت قطر المركز الرئيسي لجارة الاسلحة في المنطقة , وعليه أسرعت السلطات البريطانية لإجراء مفاوضات مع حكام قطر وتوقيع معاهده بينهما .

جرت المناقشات بين الشيخ عبدالله بن قاسم وحكومة الهند والمقيم الرئيسي في الخليج العربي السير برسي كوكس في بداية شهر أيلول 1915 , و أستمرت المفاوضات لأكثر من عام (أيلول 1915 – تشرين الاول 1916) , تبادل خلالها الجانبان العديد من المقترحات , وقد أعلن الشيخ عبدالله اعتراضه على عدد من المواد الواردة في مسودة المعاهدة[30] , إذ أعترض على المادة الرابعة المتعلقة بدخول الرعايا البريطانيين إلى قطر لأغراض التجارة , كما أعترض على المادة السادسة التي تنص على وجود مقيم أو مندوب سياسي بريطاني في قطر , فضلاً عن معارضته للمادة الثامنة التي تنص على فتح مكاتب للبريد والبرق في قطر[31] .

حاول المعتمد السياسي البريطاني إقناع الشيخ عبدالله بن قاسم بالتنازل عن موقفه المعارض لتلك المواد , الإ انه ظل مصراً على موقفه , و وافق فقط على إعلان تحريم تجارة الاسلحة[32], وفي ختام المفاوضات , بعث الشيخ عبدالله رسالة للحكومة البريطانية بيد معتمدها في الكويت الكولونيل جراي Jarray , جاء فيها : "أرجو أن تبلغوهم , أنني وبكل سرور سوف أتعهد بأي شيء تعرضونه عليّ , وانني أسف حقاً لعجزي عن قبول أي رعايا بريطانيين أو غيرهم من الأجانب للإقامة الدائمة في بلادي في الوقت الراهن ... أخشى من القلاقل الخطيرة التي يمكن أن تنتهي إلى دماري الكامل إذا سمحت بإقامة الاجانب الآن ... إن هذا الآمر ليس الإ مجرد عقبة مؤقتة أرجو أن نتمكن من ازالتها في غضون بضعة اعوام , واعداً إذا سمحت الحكومة البريطانية بوقف سريان المواد 4 , 6 , 8 في الوقت الحاضر , بإن يعيد التفكير فيها وأن يوافق في أُقرب تاريخ ممكن"[33] .

أرسلت حكومة الهند رسالة للسير برسي كوكس في التاسع والعشرين من حزيران 1916 , طلبت منه استئناف المفاوضات مجدداً مع الشيخ عبدالله بن قاسم , بعد إجراء بعض التعديلات على بنود المعاهدة ومنها النقطة الثالثة التي نصت على منع استيراد السلاح منعاً باتاً , فتوجه السير برسي كوكس نحو قطر وأستكمل المفاوضات ووقع المعاهدة مع حاكم قطر الشيخ عبدالله بن قاسم في الثالث من تشرين الثاني 1916(34) , وتم التصديق النهائي عليها في آذار 1918[35] .

وهكذا يتضح تحفظ الشيخ عبدالله بن قاسم تجاه بنود المعاهدة مع الجانب البريطاني , إذ رفض تقديم أي تنازلات على حساب أرضه وشعبه , لاسيما ما يخص تدخل بريطانيا بالشأن الداخلي لقطر, وظهر ذلك واضحاً من خلال معارضته إقامة الوكيل السياسي البريطاني في الدوحة وإشرافه على مصالح التجار البريطانيين والهنود في الاراضي والموانئ القطرية , وقد استفاد الشيخ عبدالله كثيراً من تجربته مع والده الشيخ قاسم في التعامل مع التجار الاجانب في قطر[36] .

وهكذا ألزمت هذه المعاهدة الجانب البريطاني بالدفاع عن قطر والمحافظة على حدودها من الهجمات والتهديدات المجاورة , وكانت المرة الاولى التي تتعهد فيها بريطانيا بالدفاع عن احدى إمارات الساحل من الجانب البري , إذ كانت المعاهدات السابقة تقتصر على رد الاعتداءات البحرية فقط .

شهدت السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الاولى , تطورات سياسية كبيرة على الصعيد الدولي , جعلت الحكومة البريطانية تتجاهل تنفيذ المعاهدة بحذافيرها مع قطر وفقاً لمصالحها , وظهر ذلك في آيار 1921 , عندما تعرضت قطر لبعض المشاكل الداخلية والخارجية[37] , إذ أعترض بعض أفراد أسرة آل ثاني على الضائقة الإقتصادية التي عانوا منها بسبب الأزمات الإقتصادية التي تلت الحرب , إما خارجياً , فقد تعرضت قطر لهجمات من قبل بعض القبائل العربية منها متأثرة هي الاخرى بتدهور الأوضاع الإقتصادية التي أصابت المنطقة بشكل عام[38] .

أجتمع الشيخ عبدالله بن قاسم مع المقيم السياسي البريطاني بعد زيارة الأخير لقطر في آيار 1921 , وناقش معه تطور الأحداث في قطر , مستفهماً منه إذا ما كانت الحكومة البريطانية على إستعداد للدفاع عنه ضد التمرد الداخلي وتقديم الدعم العسكري والمالي لصد الهجمات الخارجية , كما طلب من المقيم السياسي تزويد بلاده بمدفعين صغيرين , كان رد المقيم السياسي البريطاني , بإن حكومته تسعى لتأمين مصالح قطر وحمايتها بالطرق الدبلوماسية , وإنها ستتوصل إلى تسويه مرضيه للطرفين طبقاً لنصوص معاهدة عام 1916[39] .

ويبدو واضحاً إن الجانب البريطاني بعد أن أمن مصالحه وثبت قدمه في الخليج العربي وزال خطر القوى الدولية بعد إنتهاء الحرب العالمية الاولى , أخذ يضغط على حاكم قطر بإهمال

وعدم الاستجابة لمطالبة حسب بنود معاهدة 1916 , بهدف إجباره على القبول بتنفيذ بعض البنود العالقة في نفس المعاهدة التي سبق و أن اعترض عليها , لذلك وبعد إستمرار الخطر الخارجي والتهديدات لبعض القبائل القريبة من حدود قطر , أصبح الشيخ عبدالله بحاجة ملحه للمساعدات العسكرية البريطانية[40] , فقدم طلباً آخر للمقيم السياسي البريطاني لتزويده بالأسلحة بعد إشتداد الهجمات في خريف 1924 , فأستجابت حكومة الهند البريطانية لطلب الشيخ عبدالله وزودته بـ 150 بندقية نوع كاربينا و 1500 طلقة في آيار 1925[41],

كان السير برسي كوكس هو من أقترح على حكومة الهند الاستجابة لمطلب حاكم قطر الذي أبدى إستعداده لإستقبال جيولوجين من شركة الانكلو فارسية للتنقيب عن النفط وتقديم المساعدات الضرورية لهم , على الرغم إن الشيخ عبدالله طلب من الجانب البريطاني تأجيل عمل الشركة والتنقيب داخل اراضيه إلى خريف 1926 , من أجل ضمان وصول الاسلحة اولاً , ثم السماح للبريطانيين للعمل داخل قطر[42] , وهذا يدلل على عدم ثقته بالجانب البريطاني لذلك أعتمد جانب المماطلة في مفاوضاته وعدم القبول مباشرة بالشروط البريطانية.

عَمدت بريطانيا على إسلوب المراوغة وعدم الإلتزام بتعهداتها تجاه قطر بما فيها بنود معاهدة 1916 فقد أشار المقيم السياسي البريطاني للشيخ عبدالله بن قاسم , عن عدم إمكانية بلاده دفع ثمن الاسلحة والذخائر التي طلبها , والذي يصل إلى 25,500 الف روبيه هندية , إلا ان الشيخ عبدالله أكد قدرته على تسديد المبلغ على شكل دفعات تُسلم الى المعتمد البريطاني في البحرين[43] , فتم تجهيز قطر بـ 250 بندقية كدفعه اولى في الثالث والعشرين من تشرين الاول 1926 , ثم ارسلت له بقية الأسلحة في وقت آخر[44] .

تحسنت العلاقات الى حدٍ ما بين الشيخ عبدالله بن قاسم والبريطانيين بعد قيام الحكومة البريطانية بتوقيع معاهدة جدة مع ملك نجد والحجاز عبدالعزيز آل سعود في آيار 1927 , والتي تعهد فيها الأخير بالمحافظة على علاقات الصداقة والسلام مع حكام الساحل ومنهم حكام قطر , وبذلك زال الخطر السعودي الذي هدد قطر خلال السنوات السابقة[45] , ورغم ذلك لم يُقدر لمعاهدة عام 1916 بين بريطانيا وقطر أن تُنفذ حرفياً , لإختلاف وجهات نظر الطرفين , إذ قصد الشيخ عبدالله بن قاسم من المعاهدة ان يكسب الدعم البريطاني وتزويده بالأسلحة للدفاع عن بلاده داخلياً وخارجياً , دون أن تتدخل في قرارته الداخلية , في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تنظر للمعاهدة , فرصة للهيمنة على النشاط الإقتصادي في الموانى القطرية من خلال زيادة عدد التجار البريطانيين والهنود وغيرهم , فضلاً عن تواجد مقيم سياسي لها في الدوحة يكون قريباً من حاكمها ويقاسمه السلطة.

ثالثاً :- موقف الشيخ عبدالله بن قاسم من إنشاء المطار :

بدأت بريطانيا تعمل على إنشاء عدة مطارات في مشيخات الساحل العماني , لعدة أسباب , منها لتُحكم هيمنتها على المنطقة من جهة , و لزيادة أنشطتها الإقتصادية من جه أخرى

لاسيما بعد دخول الولايات المتحدة الامريكية كمنافس لها في المنطقة , لذلك فتحت باب المفاوضات مع الشيخ عبدالله بن قاسم حاكم قطر لغرض إنشاء مطار في الدوحة , إذ أرسل الوكيل السياسي البريطاني في البحرين رسالة للشيخ عبدالله بن قاسم في الثالث والعشرين من تموز 1931 , إبلغه فيها عن قُرب زيارته للدوحة للتفاوض حول بناء المطار , إلا ان الشيخ عبدالله لم يوافق على إجراء تلك المفاوضات لرفضه وجود مطار للطائرات البريطانية على أرضه[46] , فقد كان يخشى أن تفرض بريطانيا سيطرتها على قطر وتنتزع منه مسؤوليات الحكم .

وأمام إصرار الشيخ عبدالله بن قاسم على رفضه بإنشاء المطار في الدوحة , طلبت السلطات البريطانية منه , الموافقة عل إنشاء المطار في منطقة الريان , وحذرته من رفض ذلك الطلب , إذ جاء في رسالة المقيم السياسي البريطاني في الخليج فاول fawl , في الثاني والعشرين من أيلول 1932 , بإن الطائرات البريطانية سوف تقوم بطيران منتظم فوق اراضيكم إعتباراً من الاول من تشرين الاول 1932 , واعداً بمكأفاة حاكم قطر ورعاياه إذا ما قدموا تسهيلات للطائرات البريطانية, وإعتباره المسؤول الاول امام الحكومة البريطانية إذا ما لحق أي ضرر أو عمل عدائي بسلاح الجو الملكي البريطاني[47] .

جاء رد الشيخ عبدالله بن قاسم منتقداً اسلوب السلطات البريطانية في التعامل معه , إذ أشار قائلاً : " لاشك أن هناك سوء فهم من الجانب البريطاني , وإننا على إستعداد لتقديم التسهيلات المطلوبة بهبوط الطائرات البريطانية , ولكننا نطالب بريطانيا مقابل إنشاء المطار أن تلتزم بالدفاع عن البلاد ضد من تسول له نفسه من القبائل المساس بأمنها أو التعدي على الطائرات عند هبوطها ... وأضاف ... متى كنا أعداء لدولة بريطانيا العظمى ؟ ولكن إذا قلنا إننا أحرار في بلادنا وطلبنا من الدولة أن نتفق بما يوافق مصلحة الطرفين وتمسكنا بحقنا في ذلك , هل هذا يُعبر عنه بإظهار العداوة ؟ ... نحن نحفظ حقاً لنا تُقره عموم الممالك وتؤيده جميع الشعوب ... "[48] .

ويتضح مجدداً . إن العلاقات بين الجانب البريطاني والشيخ عبدالله بن قاسم عادت الى سابق عهدها , وإن حالة من عدم الثقة كانت هي السائدة بينهما , ورغم ذلك استمرت المفاوضات طيلة المدة (1931 – 1933) , وتم تجاوز الخلافات والإتفاق على إنشاء مطار في الدوحة , وهبطت أول طائرة بريطانية على أرض الدوحة في آيار 1934 , وكان على متنها المعتمد السياسي البريطاني في البحرين وعدد من خبراء النفط العاملين في المنطقة , وكان في استقبالهم ولي عهد قطر الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني[49] , الذي إصطحب الوفد البريطاني إلى قصر الحاكم لمقابلة الشيخ عبدالله بن قاسم[50] .

رابعاً :- موقف الشيخ عبدالله بن قاسم من تجديد معاهدة الحماية عام 1935 :

دخلت الشركات الامريكية لمنطقة الخليج العربي وبدأت تنافس الشركات البريطانية في مجال التنقيب عن النفط , إذ حصلت بعض الشركات الامريكية على إمتيازات نفطية في المملكة

العربية السعودية منذ آيار 1933[51] , مما شكل تهديداً للمصالح البريطانية في عموم المنطقة , ثم جاءت زيارة الشيخ عبدالله بن قاسم وعدداً من أفراد اسرته الى المملكة العربية السعودية ولقاءه بالملك عبدالعزيز آل سعود , وإتفاقهما بعدم منح إمتيازات إضافية للبريطانيين ولاسيما من قبل الجانب القطري[52] , مما جعل الحكومة البريطانية تُسرع في إعادة النظر في علاقاتها مع قطر , والعمل على إيجاد صيغ جديدة تُحل محل بعض الفقرات في المعاهدة السابقة لإقناع حاكم قطر الشيخ عبدالله بن قاسم بمنح إمتيازات جديدة للشركات البريطانية وإبعاد الشركات الامريكية عن قطر[53] .

زار المقيم السياسي البريطاني فاول fawl الدوحة , والتقى بالشيخ عبدالله في السادس عشر من نيسان 1935 , وقدم مجموعة مقترحات منها: [54]

أ- إن أي خلافات بين الرعايا البريطانيين أو من هم تحت الحماية البريطانية أو رعايا أي قوة أجنبية غير مسلمة , ينظر فيها معتمد للحكومة البريطانية , أي المعتمد السياسي في البحرين أو من يمثله .

ب-إن أي خلافات بين الرعايا البريطانيين أو من هم تحت الحماية البريطانية , تحكم فيها محكمة برئاسة الشيخ عبدالله بن قاسم والمعتمد السياسي البريطاني في البحرين .

رد الشيخ عبدالله بن قاسم على تلك المقترحات في الثامن عشر من نيسان 1935 , و أبدى موافقته عليها , على أن تعقد المحاكمات في الدوحة , مبدياً عدم إستعداده تحمل مسؤولية أي أعتراض من قبل حكومات الرعايا الاجانب على قرارات المحكمة , كما طالب الجانب البريطاني بدعمه ودعم ولده الشيخ حمد والإعتراف به ولياً للعهد , ودعمه أثناء إستلامه للسلطة , فكان الرد البريطاني بما يلي : [55]

أ- قبلت الحكومة البريطانية بأن تكون قطر ضمن حمايتها من الهجمات الاجنبية التي تشكل خطر عليها وغير الناتجة من إستفزاز وليس ضد الغزوات الصغيرة .

ب- إن الحكومة البريطانية على إستعداد للنظر في مسألة الإعتراف بالشيخ حمد بن عبدالله ولياً للعهد كحالة خاصة , رغم السياسية السائدة للحكومة البريطانية بعدم الاعتراف لإولياء عهود الحكام , مشترطة قبول الشيخ حمد والتزامه ببنود معاهدة 1916 .

ج- موافقة الحكومة البريطانية أن تكون المحكمة المشتركة في الدوحة .

جددت الإتفاقية بين الشيخ عبدالله بن قاسم وتشارلز مايلز ممثل شركة النفط الانكَلو-فارسية APPC في السابع عشر من آيار 1935 , وتضمنت عدة أمور أبرزها استعداد بريطانيا للدفاع عن قطر وحمايتها من الهجمات الخارجية والداخلية , وقد إحتج الملك عبدالعزيز آل سعود على هذه الاتفاقية , مدعياً إن هذه الشركة تهدد مصالحه لإنها وسعت أعمالها الى مناطق تحت سلطته إلا أن الحكومة البريطانية أخذت على عاتقها الرد نيابةٍ عن قطر وحاكمها , ودخلت في مفاوضات مع الجانب السعودي , أستمرت لغاية إندلاع الحرب العالمية الثانية[56] .

خامساً :- موقف الشيخ عبدالله بن قاسم من التطورات السياسية خلال المدة 1939 - 1949 :

شهدت أوضاع قطر الإقتصادية تراجعاً كبيراً وتدهوراً خطيراً خلال السنوات العشر 1939 - 1949 , وكانت لها آثار سلبية على المجتمع القطري , وقد بدأت بوادر الأزمة عام 1937 , إذ اندلعت حرب الزبارة[57] , بين قطر والبحرين حول عائدية منطقة الزبارة , وقيام البحرين بقطع تجارتها مع قطر و إيقاف النقل البحري بين الجانبين , مما أدى إلى إرتفاع الاسعار وندرة المواد الغذائية وتفشي الاوبئة , وضربت المجاعات عدد من المناطق النائية في قطر[58].

بعد تصاعد وتيرة الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945 , رأت السلطات البريطانية ضرورة تجنيد أغلبية رعاياها لخدمة المجهود الحربي البريطاني , لذلك أوقفت عمليات التنقيب عن النفط في قطر عام 1942 , وأغلقت الشركة الانكَو- فارسية ابوابها وسرحت العديد من العمال القطريين العاملين مع الشركة , بدون أي ضمان أو تعويض , فضلاً عن إيقاف المبالغ الممنوحة للحكومة القطرية مقابل عمليات البحث والتنقيب بحسب نصوص الإمتياز الممنوح للشركة , وقد تزامنت هذه الظروف مع تدهور صناعة الغوص وتراجع أسعار اللؤلؤ الطبيعي بعد غلق أسواق باريس[59] , التي سقطت بيد القوات الالمانية عام 1940[60] , فضلاً عن ظهور اللؤلؤ الصناعي وبإسعار منخفضة[61] .

أمام هذه الأوضاع الإقتصادية الصعبة , لجأ الشيخ عبدالله بن قاسم الى السلطات البريطانية للسماح لبلاده بالإستيراد المباشر من الهند , لاسيما بعد تزايد أعداد المهربين وتجار الأسلحة والذخائر , فضلاً عن تزايد تجارة الرقيق , فحاولت بريطانيا تعيين ضابط أو معتمد سياسي في قطر , إلا إن الشيخ عبدالله بن قاسم بقي متمسكاً برأيه المعارض لهذه الخطوة , لذلك قامت بريطانيا إلى تحقيق هذه الخطوة بطريقة مختلفة , فبعد أن أنشئت مستشفى الرميلة عام 1946 , في الدوحة , جعلت من الطبيب المقيم فيها وكيلاً سياسياً بشكل رسمي الى جانب وظيفته كطبيب[62].

توفي ولي عهد قطر الشيخ حمد بن عبدالله في آيار 1948 في مستشفى النفط بمنطقة دخان بعد فترة من المرض , فقام الشيخ عبدالله بن قاسم بتعين ولده الشيخ علي بن عبدالله[63] , وطلب من السلطات البريطانية الإعتراف له بولاية العهد[64] .

سادساً :- علاقات الشيخ عبدالله بن قاسم الخليجية :

كانت للشيخ عبدالله بن قاسم إتصالات مباشرة مع زعماء وشيوخ المنطقة , من إجل تأمين مصالح بلاده , إذ أقام إتصالات مباشرة مع الملك عبدالعزيز آل سعود, واخرى مع عبدالله بن جلوي آل سعود حاكم الإحساء[65], على الرغم من التحذيرات البريطانية له بعدم الدخول في مفاوضات مع أي جهة إلا بموافقتها بحسب معاهدة عام 1916 , إلا أن الشيخ عبدالله بن قاسم

كان مقدراً لمكانة المملكة العربية السعودية ولحجم النمو الحاصل فيها ولقوتها الإقتصادية , فضلاً عن قلقه من هجمات القبائل السعودية القريبة من حدوده والتي كانت تشكل تهديداً لبلاده[66] .

بعد إكتشاف النفط في المنطقة وتنافس الشركات العالمية للحصول على إمتيازات العمل والتنقيب أصبحت مسألة رسم الحدود بين المملكة العربية السعودية وقطر في غاية الأهمية , ولاسيما بعد توقيع قطر مع شركة APOC البريطانية للتنقيب عن النفط داخل قطر , إلا إن احداث الحرب العالمية الثانية ونتائجها , جعلت الولايات المتحدة الامريكية تدخل كطرف اساسي ورئيسي للعمل في المنطقة من خلال شركاتها النفطية , مما أخر رسم الحدود بين المملكة العربية السعودية وقطر إلى وقت لاحق ولاسيما بعد تطور العلاقات الثنائية بينهما[67] .

حرص الشيخ عبدالله بن قاسم على إقامة علاقات جيدة مع آل نهيان حكام ابوظبي , فقام بزيارة ابوظبي عام 1914 , وعمل على إستمرار علاقته الأخوية مع جميع الحكام المتعاقبين من آل نهيان , كما إزدادت علاقات قطر مع إمارة دبي وكانت اكثر قوة ومتانة , إذ وقف أهالي دبي وحكامها الشيخ سعيد بن مكتوم[68] , وولي عهده الشيخ راشد بن سعيد[69] , مع سكان قطر خلال فترة الحصار الذي فرضته البحرين بعد معركة الزبارة عام 1937, والذي أستمر ثمان سنوات , فتحت فيها دبي اسواقها وموانئها امام التجار والسفن القطرية[70] .

وشهدت العلاقات القطرية – الكويتية خلال حكم الشيخ عبدالله بن قاسم تحسناً كبيراً , فكان في تواصل مستمر مع الشيخ احمد الجابر الصباح حاكم الكويت , وإستفاد من تجربة الكويت في المفاوضات مع الشركات البريطانية , إذ طلب الشيخ عبدالله بن قاسم من البريطانيين تطبيق نفس الشروط والامتيازات التي مُنحت للكويت[71] , وهذا يُدلل على أهمية التواصل والتنسيق بينه وبين الكويتيين .

سابعاً :- تنازل الشيخ عبدالله بن قاسم عن الحكم :

جمع الشيخ عبدالله بن قاسم كبار أسرة آل ثاني وبعض زعماء القبائل القطرية , ورشح أمامهم أبنه علياً ولياً للعهد , وطلب منهم مبايعته[72] , وبعد أن حصل البيعة لولده , قام بمراسلة السلطات البريطانية وأبلغهم بتنازله عن الحكم لولي عهده الشيخ علي إعتباراً من العشرين من آب 1949 لإسباب صحية , فضلاً عن مشاكل بعض أفراد أسرته الذين ازدادت مطالبهم بزيادة مخصصاتهم المالية من عوائد النفط التي كانت تمنحها الشركات الاجنبية العاملة في قطر للحاكم , والذي بدوره كان يوزع قسم من تلك العوائد لإفراد أسرة آل ثاني , وعليه قام المقيم السياسي البريطاني في الخليج وليم هاي William Hay بزيارة الدوحة في السادس عشر من آب 1949 والتقى بالشيخ

عبدالله بن قاسم , وأخذ منه تعهداً خطياً بتنفيذ ثلاث بنود معلقة من معاهدة عام 1916 مقابل موافقتهم على تسليم الشيخ علي بن عبدالله مقاليد لحكم[73] , وفي العشرين من آب 1949 , تبادلت الرسائل بين الشيخ عبدالله بن قاسم والمقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي , بصدد

تنازله عن الحكم لولي عهده , وإعتراف الجانب البريطاني بالشيخ علي بن عبدالله آل ثاني حاكماً لقطر [74].

إعتزل الشيخ عبدالله بن قاسم العمل السياسي بعد تسليم أمور بلاده لولده الشيخ علي , وعاش في قصره في منطقة الريان بعد أن بدأت علامات المرض والإعياء ظاهرة عليه وبشكل واضح , ورغم ذلك فقد كان الشيخ علي يستشيره في كثير من المواقف السياسية وبعض شؤون الحكم لاسيما في حل النزاعات الأسرية والقبلية[75] .

ثامناً :- وفاة الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني :

إزدادت أعراض المرض على الشيخ عبدالله بن قاسم في أواخر أيامه , حتى أصبح لا يقوى على الحركة , وتدهورت حاله الصحية بعد وفاة ولده الثالث الشيخ حسن , وإستمرت معاناته مع المرض حتى وفاته يوم الخميس الموافق الخامس عشر من نيسان عام 1957 , وقد تناقلت وسائل الإعلام خبر وفاته من خلال راديو مكة والصحف والمجلات الصادرة في ذلك الوقت[76] .

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات , يمكن إدراجها بما يلي :

1- كانت شبه جزيرة قطر تعيش أوضاعا غير مستقرة إبان المُدة التي ولد فيها الشيخ عبدالله بن قاسم , ويمكن أن نعزو ذلك إلى طبيعة الحياة والنظام السائد آنذاك في عموم أرجاء الخليج العربي والمتمثل بالنظام القبلي ذي الولاءات المختلفة.

2- أظهر الشيخ عبدالله بن قاسم كفاءه واضحة في إدارة المهام التي أوكلت إليه قبل تولي السلطة , حيث تم تعينه حاكماً للدوحة عام 1906 , و وكيلاً لقائممقام قطر عام 1907 والتي تعد بمثابة نائب الحاكم , إذ تمكن في إدارة وتصريف شؤون الناس بصورة جيدة كسب خلالها تأييد القبائل , كما نجح في توطيد علاقاته مع زعماء القبائل القطرية وأفراد أسرة آل ثاني .

3- زيادة حدة التنافس البريطاني – العثماني في المنطقة , وسعي كل منها إلى بسط سيطرته ونفوذه على الساحل الغربي للخليج العربي لأهميته التجارية والاستراتيجية .

4- اتبع الشيخ عبدالله بن قاسم خلال حكمه (1913 – 1949) سياسة خارجية قامت على إطالة مدة المفاوضات مع الجانب البريطاني واقتناص الفرص للحصول على مكاسب لبلاده , ونجح في إقناع البريطانيين بالدفاع عن قطر من المخاطر المحيطة بها , لاسيما اطماع آل خليفة والقبائل العربية في الإحساء التي كانت تتحرك بتوجيه من عبدالعزيز آل سعود .

5- لم يقدر لمعاهدة 1916 بين بريطانيا وقطر أن تنفذ حرفياً , لاختلاف وجهات النظر بين الطرفين , إذ سعى الشيخ عبدالله بن قاسم من خلال هذه المعاهدة الى كسب الدعم البريطاني اللامحدود وتزويده بالأسلحة للدفاع عن بلاده داخلياً وخارجياً دون التدخل في قرارته الداخلية , في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تنظر للمعاهدة بأنها فرصة للهيمنة على النشاط الاقتصادي

والموانئ القطرية من خلال زيادة عدد التجار البريطانيين والهنود , فضلاً عن الهيمنة السياسية من خلال تواجد مقيم سياسي دائم في الدوحة , يكون قريباً من الحاكم ويقاسمه السلطة .

6- كان لاكتشاف النفط في المنطقة دور كبير في زيادة التنافس الاستعماري للشركات العالمية للحصول على الامتيازات والتنقيب , لاسيما بعد دخول الولايات المتحدة الامريكية كطرف سياسي ورئيسي في الصراع , وكانت قطر احدى مناطق الصراع , وحصل الشيخ عبدالله بن قاسم لبلاده على نفس الامتيازات التي حصلت عليها الكويت في مفاوضاتها مع الشركات البريطانية .

7- حرص الشيخ عبدالله بن قاسم على إقامة علاقات جيدة مع شيوخ الساحل الغربي للخليج العربي , لاسيما مع أسرة آل نهيان حكام ابوظبي , وأسرة آل مكتوم حكام دبي , وكذلك حكام الكويت , فضلاً عن توطيد علاقات مع الملك عبدالعزيز آل سعود لتأمين حدود بلاده , فكانت هناك زيارات مستمرة للشيخ عبدالله بن قاسم لهذه المناطق للحفاظ على العلاقات الجيدة معهم .

الهوامش

(1) الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني : مؤسس دولة قطر وحاكمها الثاني بعد والده الشيخ محمد بن ثاني , ولد الشيخ قاسم عام 1813 , وتولى حكم قطر عام 1876 , ومنحته الدولة العثمانية لقب قائممقام , عمل على أن تكون بلاده مستقلة وبعيدة عن الهيمنة العثمانية والسيطرة البريطانية , تمكن من هزيمة العثمانيين في معركة الوجبة قرب الدوحة عام= =1893 , توفى في تموز 1913 , للمزيد ينظر: أشرف صالح محمد , التنافس البريطاني العثماني وآثره في الكيان القطري في فترة حكم الشيخ قاسم بن محمد ثاني 1878 – 1913 , مجلة "ليوا" , العدد:(4), 2012 , ص5 – 22.

(2) راشد بن فاضل البنعلي , مجموعة الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل : قبيلة آل بن علي وسليم والمعاضيد, تحقيق : د. حسن بن محمد بن علي آل ثاني , ط2 , الدوحة ,2007 ص303 .

(3) عامر محمد بسيوني , مسيرة الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني 1913 – 1957 , متحف قطر الوطني , الدوحة , 1985 , ص12 – 13 .

(4) شهدت شبه جزيرة قطر اوضاعاً غير مستقرة بسبب رغبة آل خليفة حكام البحرين بالهيمنة عليها , إلى جانب تطلعات الدولة السعودية الثانية بفرض كامل سيطرتها على الساحل الغربي للخليج العربي , فضلاً عن التنافس العثماني البريطاني , للمزيد ينظر: محمود بهجت سنان , تاريخ قطر العام , مطبعة المعارف , بغداد , 1966 , ص97–103.

(5) معركة الوجبة : وقعت في الخامس والعشرين من آذار 1893 بين القبائل القطرية بقيادة الشيخ قاسم بن محمد والقوات العثمانية بقيادة والي البصرة محمد حافظ باشا بالقرب من قلعة الوجبة غرب الدوحة بـ15 كلومتر , وأنتصرت فيها القبائل القطرية , وتم عزل والي البصرة من قبل السلطات العثمانية , للمزيد ينظر: عبدالقادر بن حمود القحطاني , موقف الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني من التنافس العثماني البريطاني , بحث مقدم الى كلية الآداب والعلوم – جامعة الدوحة , قطر , 2008 , ص3 – 7 .

(6) كانت شبه جزيرة قطر تابعة للإحساء التي تتبع بدورها ولاية البصرة , وكان والي البصرة هو المسؤول المباشر أمام الباب العالي عن هذه المنطقة , وقد منحت السلطات العثمانية الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني مرتبة مدنية جديدة عام 1888 الى جانب منصبه قائممقام قطر , للمزيد ينظر: محمد شريف الشيباني, إمارة قطر العربية , دار الثقافة , بيروت , 1962 , ص50–51 .

(7) عامر بسيوني , المصدر السابق , ص15 .

(8) محمود بهجت , المصدر السابق , ص 97–98 .

(9) معاهدة دارين : وقعت بين أمير الرياض عبدالعزيز آل سعود والمعتمد البريطاني برسي كوكس في 26 كانون الاول 1915, ونصت على إعتراف بريطانيا بحكم أبن سعود على مناطق نجد والإحساء والقطيف , بعد تعهده بعدم التدخل بشؤون إمارات الساحل الغربي للخليج العربي , وقد ألغيت هذه المعاهدة عام 1927 على إثر توقيع معاهدة جدة عام 1927, للمزيد ينظر: =

=ALexel Vassiliev, The History of Saudi Arabia, London, 1998, p.238 .

(10) محمود بهجت , المصدر السابق , ص103 .

(11) راشد البنعلي , المصدر السابق , ص303 .

(12) المصدر نفسه , 304 .

(13) احمد العناني , وثائق التاريخ القطري : من الوثائق البريطانية والعثمانية 1868–1949 , ج2 , الدوحة , 1983 , ص90 .

(14) عامر بسيوني , المصدر السابق , ص16 , عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم , قطر الحديثة – قراءة في وثائق سنوات نشأة إمارة آل ثاني 1840 – 1916 , دار الساقي , بيروت , 2013 , ص540–549 .

(15) راشد البنعلي , المصدر السابق ,ص303 .

(16) أُطلق عليها هذا الاسم نسبةً الى احدى الغرف المشهورة عند القطريين في الدوحة , ينظر : عامر بسيوني , المصدر السابق , ص16 .

(17) صبري فالح الحميدي , السياسية العثمانية تجاه قطر في عهد الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني ورد الفعل البريطاني 1871–1913 , مجلة "كلية الآداب" ، جامعة بغداد , العدد: (86) , بغداد , 2008 , ص217.

(18) عامر بسيوني , المصدر السابق , ص17 .

(19) ج . ج . لوريميز : دليل الخليج , القسم التاريخي , المجلد الثالث , الدوحة , 1970 , ص1253 .

(20) كتاب العهد , قطر وثروتها النفطية , الناشر عبدالله الحسيني , الدوحة , 1984 , ص195 .

(21) احمد العناني , المصدر السابق , ص213 .

(22) أشرف صالح , المصدر السابق , ص5–6 .

(23) للمزيد من التفاصيل حول أسباب التي أدت لإندلاع الحرب و إنقسام دول العالم إلى معسكرات متعادية قبيل الحرب العالمية الاولى 1914–1918 فضلاً عن الدول التي شاركت فيها, ينظر : عبدالعزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي , التاريخ المعاصر : اوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية , \6 , دار النهضة العربية , بيروت , 2000 , ص 311–382 ؛ إبراهيم سعيد البيضاني، إنسحاب روسيا ومشاركة الولايات المتحدة في الحرب العالمية الأولى، مجلة " جامعة تكريت للعلوم الإنسانية"، العدد: (1)، المجلد: (12)، 2005، ص ص 244–245؛ حارث عبدالرحمن التكريتي ومعتز حميد خلف، الرابطة الدولية الثانية للعمال 1889–1914م (دراسة في أسباب النشوء والإنهيار)، مجلة "جامعة تكريت للعلوم الإنسانية"، العدد: (5)، المجلد: (25)، 2018، ص ص 234–235.

(24) جمال محمود حجر , الإستمرار والتغيير في الاوضاع السياسية 1916–1935 دراسة تحليلية , بحث نشر ضمن ندوة التغيير في المجتمع القطري خلال القرن العشرين , ج1 , الدوحة , 1991 , ص77–99 .

(25) يوسف إبراهيم العبدالله , العلاقات القطرية – البريطانية 1914–1945 , مطابع الدوحة الحديثة , الدوحة , 1999 , ص56–57 .

(26) المصدر نفسه , ص57–58 .

(27) جمال حجر , المصدر السابق , ص84–88 .

(28) احمد العناني , المعالم الأساسية للتاريخ القطري الحديث , بحث مقدم إلى مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية , ج2 , الدوحة 21–28 نيسان 1976 , ص537–538 .

(29) برسي كوكس :– سياسي بريطاني , ولد عام 1864 , ودرس في الإكاديمية الملكية البريطانية , خدم في الجيش البريطاني المتواجد في الهند 1884–1890 , ثم آلتحق بالخدمة المدنية البريطانية في الهند 1893–1914 , ثم شغل منصب الوزير المفوض في طهران 1918–1920 , ثم مندوباً سامياً لبريطانيا في العراق 1920–1923 , توفي عام 1937 , للمزيد ينظر : منى عذاب ذويب , برسي كوكس ودوره السياسي في العراق , رسالة ماجستير (غير منشوره) كلية الآداب–جامعة بغداد , 1996 .

(30) للمزيد من التفاصيل المفاوضات بين بريطانيا وقطر حول معاهدة عام 1916 , ينظر : حسن الصراف , تطور قطر السياسي والإجتماعي في عهد الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني , الدوحة , 1980 , ص178 .

(31) المصدر نفسه , 178-179 .

(32) عبدالعزيز المنصور , التطور السياسي لقطر 1916-1949 , الكويت , 1974 , ص126-128 .

(33) المصدر نفسه , ص129 .

(34) احمد زكريا الشلق , فصول من تاريخ قطر السياسي , مطابع الدوحة الحديثة المحدودة , الدوحة , 1999 , ص65-66 .

(35) عامر بسيوني , المصدر السابق , ص45-46 ؛ احمد العناني ,المعالم الأساسية , المصدر السابق , ص537-538 .

(36) احمد العناني , المصدر السابق , ص16 .

(37) وثائق التاريخ القطري , الوثائق البريطانية العثمانية , ج2 , الدوحة , 1979 , ص16 .

(38) يوسف العبدالله , المصدر السابق , ص66 .

(39) المصدر نفسه , ص67 .

(40) محمود بهجت , المصدر السابق , 957 .

(41) عامر بسيوني , المصدر السابق , ص23 .

(42) يوسف العبدالله , المصدر السابق , ص71 .

(43) احمد الشلق , المصدر السابق , ص137 .

(44) المصدر نفسه , 122-133 .

(45) زهير قاسم محمد , قطر التطورات السياسية والاقتصادية 1971-1981 , دار صفحات للدراسات والنشر , دمشق , 2018 , ص19 .

(46) عبدالعزيز المنصور , المصدر السابق , ص64-65 .

(47) عبدالقادر القحطاني , المصدر السابق , ص55 .

(48) عبدالعزيز المنصور , المصدر السابق , ص52-54 .

(49) الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني : ولي عهد قطر 1935-1948 , ولد عام 1896 , وهو الأبن الثاني للشيخ عبدالله بن قاسم , أسهم الشيخ حمد بدور أساسي في صناعة النفط في بلاده , وكان بمثابة وزير لصناعة النفط , كما ساهم بتأسيس شركة تنمية البترول المحدودة – قطر , والتي قامت بجميع الأعمال النفطية لاحقاً في قطر , وساهم ايضاً بإنشاء ميناء زكريت الغربي القريب من حقول النفط , وكان له دور بارز في بناء مطار ومدينة دخان للمساهمة في إستخراج وتصدير النفط , فضلاً عن دوره في إنشاء ميناء ومدينة مسيعيد الصناعية جنوب قطر , توفي الشيخ حمد بن عبدالله عام 1948 , للمزيد ينظر : إبراهيم عبدالكريم كريديه , رواد الكحيل , الدوحة , 2016 ,ص54-56.

(50) عبدالقادر القحطاني , المصدر السابق , ص56 .

(51) طلال محمد نور عطار , قصة إكتشاف النفط في المملكة العربية السعودية , الرياض , 2002 , ص18.

(52) عبدالعزيز المنصور , المصدر السابق , ص68 .

(53) المصدر نفسه , ص68-69 .

(54) يوسف العبدالله , المصدر السابق , ص80 .

(55) المصدر نفسه , ص81 .

(56) احمد الشلق , المصدر السابق , ص145 .

(57) حرب الزبارة : إندلعت بين قطر والبحرين عام 1937 , بسبب خلافاتهم حول منطقة الزبارة , التي تقع شمال غرب قطر , وهي إمتداد جغرافي لشبه جزيرة قطر , في حين ان البحرين تمسكت بإدعاتها التاريخية بحكم هذه المنطقة منذ عام 1768 , إذ فرض آل خليفة سلطتهم عليها وجعلوها مقراً لحكمهم في بادى الأمر , وعلى الرغم من إستقلال قطر من الهيمنة البحرينية عام 1868 بعد ظهور أسرة آل ثاني وسيطرتها على حكم شبه جزيرة قطر , إلا إن عشائر النعيم التي سكنت الزبارة بقيت توالي آل خليفة الى عام 1937 , ولتزايد إهمية التنقيب عن النفط , طالب الشيخ عبدالله بن قاسم بإعادة الزيارة إلى سلطته كونها جزءاً من اراضي بلاده مستغلاً الخلافات الداخلية لقبيلة النعيم , الإ إن البحرين رفضت طلب الشيخ عبدالله بن قاسم وقدمت دعماً بالمال والرجال لمساندة قبيلة النعيم , الإ إن الشيخ عبدالله تمكن من هزيمتهم وإستعادة الزبارة وإجبار شيخ النعيم راشد بن محمد على تقديم فروض الولاء والطاعة له , للمزيد ينظر : يوسف العبدالله , المصدر السابق , ص100-108 .

(58) احمد الشلق , المصدر السابق , ص150 .

(59) عامر بسيوني , المصدر السابق , ص27 .

(60) إستطاعت القوات الالمانية تحقيق الانتصار في معركة باريس التي بدأت في 10 آيار 1940 واستمرت لغاية 25 حزيران في العام نفسه , إذ دخلت القوات الالمانية العاصمة باريس , وأستمر الاحتلال النازي لفرنسا الى عام 1944 , إذ تم تحريرها من قبل الخلفاء , للمزيد ينظر : أ . ج . ب . تايلور , أصول الحرب العالمية الثانية , ترجمة : مصطفى كمال خميس , القاهرة , 1971 , براين بوند , الحرب والمجتمع في اوربا 1870-1970, ترجمة ؛ سمير عبدالرحيم الجلبي , بغداد , 1988.

(61) للمزيد من التفاصيل عن تأثير اللؤلؤ الصناعي على تجارة الخليج العربي بنظر : ميثاق فتاح خلف , الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم ودوره السياسي والإقتصادي في إمارة دبي 1958-1990 , رسالة ماجستير غير منشورة ' كلية التربية – جامعة سامراء , 2014 , ص54 .

(62) عامر بسيوني , المصدر السابق , ص27-28 .

(63) الشيخ عبدالله بن علي آل ثاني : حاكم قطر 1949-1960 , ولد عام 1896 , وهو رابع حكام قطر من أسرة آل ثاني , تولى الحكم في 20 آب 1949 بعد تنازل والده الشيخ عبدالله بن قاسم , شهدت قطر في عهده نشاطاً عمرانياً , إذ أنتشرت المؤسسات التعليمية والصحية فضلاً عن العديد من الدوائر الحكومية والمرافق العامة , وشعر القطريون بالتقدم وإرتفاع مستوى معيشتهم , عمل الشيخ عبدالله بن علي على إقامة علاقات ممتازة مع مختلف البلدان العربية , تنازل عن الحكم عام 1960 لولده الشيخ أحمد بعد تصاعد وتيرة الخلافات مع بعض إفراد أسرة آل ثاني= =حول تقسيم عوائد النفط , توفى في 31 آب 1974 في بيروت , ودفن في الدوحة , للمزيد ينظر: حميد عبد حمادي الدليمي , التطورات الداخلية في قطر 1949-1975 , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية التربية – ابن رشد , جامعة بغداد , 1997 , ص40-45 .

(64) يوسف العبد الله , المصدر السابق . ص94-97 .

(65) جريدة ام القرى , العدد 834 , الرياض , ص1-2 .

(66) محمد حسن الصراف , المصدر السابق , ص178 .

(67) يوسف العبدالله , المصدر السابق , ص98 .

(68) الشيخ سعيد بن مكتوم : حاكم إمارة دبي 1912–1958 , ولد عام 1878 , كان ذو شخصية هادئة , تولى حكم دبي 1912 , اهتم بتطوير الجانب الإقتصادي بإمارته ولاسيما في الجانب التجاري , وشهد حكمه معارضه سياسية من قبل ابناء عمومته وبعض تجار دبي عام 1938 , توفي عام 1958 , للمزيد ينظر: زهير قاسم محمد , الشيخ سعيد بن مكتوم ودوره السياسي والإقتصادي في دبي 1878–1958 , مجلة "الاستاذ" , العدد: (224), المجلد: (2), 2018 , ص241–264 .

(69) الشيخ راشد بن سعيد : حاكم إمارة دبي 1958–1990 , ولد في دبي عام 1918 , اصبح ولياً للعهد عام 1938 , ثم حاكماً لدبي بعد وفاة والده الشيخ سعيد بن مكتوم عام 1958 , قام بسلسة من المشاريع الكبرى التي جعلت دبي تتقدم على مدن الشرق الاوسط , كان له دور اساسي في قيام دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1971 , تولى منصب نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة طيلة المدة 1971–1990 , كما تولى رئاسة الحكومة الإمارتية 1979–1990 , توفي الشيخ راشد في السابع من تشرين الاول 1990 , للمزيد ينظر: ميثاق فتاح خلف , المصدر السابق .

(70) عمر بسيوني , المصدر السابق , ص29 .

(71) محمد احمد المجرن الرومي , العلاقات الكويتية القطرية , دار الشامية للنشر والتوزيع , الكويت, 2002, ص19–20 .

(72) احمد الشلق , المصدر السابق , ص154 .

(73) كتاب العهد , المصدر السابق , ص204 .

(74) عامر بسيوني , المصدر السابق , ص32 .

(75) احمد زكريا الشلق ومصطفى عقيل و يوسف ابراهيم العبدالله , تطور قطر السياسي من نشأة الإمارة الى استقلال الدولة , د . م , 2003 , ص176 .

(76) عامر بسيوني , المصدر السابق , ص35 .

Bibliography

1. A . G. B . Taylor, The Origins of World War II, translation: Mustafa Kamal Khamis, Cairo, 1971.
2. Abdul Qadir bin Hamoud Al-Qahtani, Sheikh Jassem bin Muhammad bin Thani's position on the Ottoman-British competition, a paper submitted to the College of Arts and Sciences - Doha University, Qatar, 2008.
3. Abdulaziz Abdul-Ghani Ibrahim, Modern Qatar - A reading in the documents of the years of the life of the Al-Thani Emirate 1840-1916, Dar Al-Saqi, Beirut, 2013.
4. Abdulaziz Al-Mansour, The Political Development of Qatar 1916-1949, Kuwait, 1974.
5. Abdulaziz Suleiman Nawar and Abdul Majeed Na'naei, Contemporary History: Europe from the French Revolution to World War II, \ 6, Dar Al Nahdha, Beirut, 2000.
6. Ahmad Al-Anani, Qatari History Documents: From the British and Ottoman Documents 1868-1949, Part 2, Doha, 1983.
7. Ahmad Zakaria Al-Shalaq, Chapters from Qatar's Political History, Doha Modern Press Ltd., Doha, 1999.
8. Ahmed Al-Anani, the main features of modern Qatari history, a paper presented to the East Arabian History Studies Conference, C2, Doha April 21-28, 1976.

9. Ahmed Zakaria Al-Shalak, Mustafa Aqeel and Youssef Ibrahim Al-Abdullah, Qatar's political development from the emergence of the emirate to the independence of the state. M., 2003.
10. ALexel Vassiliev¸ The History of Saudi Arabia¸ London¸ 1998.
11. Amer Muhammad Bassiouni, The March of Sheikh Abdullah bin Jassim Al Thani 1913 - 1957, Qatar National Museum, Doha, 1985.
12. Ashraf Saleh Muhammad, The British-Ottoman competition and its Impact on the Qatari Entity during the Reign of Sheikh Qasim Bin Muhammad Thani 1878-1913, Liwa Magazine, Issue: (4), 2012.
13. Book of the Covenant, Qatar and its oil wealth, publisher Abdullah Al-Husseini, Doha, 1984.
14. Brian Bond, War and Society in Europe 1870-1970, translation; Samir Abdul Rahim Chalabi, Baghdad, 1988.
15. G.G. Loremez: A Guide to the Gulf, The Historical Section, Volume Three, Doha, 1970.
16. Hamid Abdul Hammadi Al-Dulaimi, Internal Developments in Qatar 1949-1975, Master Thesis (unpublished), College of Education - Ibn Rushd, University of Baghdad, 1997.
17. Harith Abdel-Rahman Al-Tikriti and Moataz Hamid Khalaf, Second International Workers Association 1889-1914 AD (A Study in the Causes of Emergence and Collapse), "Tikrit University for Human Sciences", Issue: (5), Volume: (25), 2018.
18. Hassan Al-Sarraf, Qatar's political and social development during the reign of Sheikh Qassim bin Muhammad Al Thani, Doha, 1980.
19. Ibrahim Abdul Karim Kreidieh, Pioneers of Al-Kahil, Doha, 2016.
20. Ibrahim Saeed Al-Baidhani, Russia’s Withdrawal and US Participation in the First World War, Journal of "Tikrit University for Human Sciences", Issue: (1), Volume: (12), 2005.
21. Jamal Mahmoud Hajar, Continuity and Change in the Political Situation 1916-1935, Analytical Study, Research published in the Symposium on Change in Qatari Society During the Twentieth Century, P.1, Doha, 1991.
22. Mahmoud Bahjat Sinan, The General History of Qatar, Al Ma'arif Press, Baghdad, 1966.
23. Mona Athab Dhoeb, Percy Cox and his political role in Iraq, Master Thesis (unpublished) College of Arts - University of Baghdad, 1996.
24. Muhammad Ahmad Al-Majren Al-Roumi, Kuwaiti-Qatari Relations, Shamiya Publishing and Distribution House, Kuwait, 2002.
25. Muhammad Sharif Al-Shaibani, The Arab Emirate of Qatar, House of Culture, Beirut, 1962.
26. Qatari History Documents, British Ottoman Documents, Part 2, Doha, 1979.
27. Rashid bin Fadhel Al-Binali, The Collection of Virtues in the Art of Lineage and the History of the Tribes: family of Bin Ali, Salim and Al Maadid Tribe, Edited by: Dr. Hassan bin Muhammad bin Ali Al Thani, 2nd edition, Doha, 2007.
28. Sabri Faleh Al-Hamidi, The Ottoman Policy towards Qatar during the Era of Sheikh Qassim Bin Muhammad Al Thani and the British Reaction 1871-1913, Journal of "College of Arts", University of Baghdad, Issue: (86), Baghdad, 2008.
29. Talal Muhammad Nour Attar, The story of the discovery of oil in the Kingdom of Saudi Arabia, Riyadh, 2002.
30. The Charter of Fattah Khalaf, Sheikh Rashid bin Saeed Al Maktoum and his political and economic role in the Emirate of Dubai 1958-1990, unpublished MA Thesis’Faculty of Education - University of Samarra, 2014.
31. Yousef Ibrahim Al-Abdullah, Qatar-British Relations 1914-1945, Doha Modern Press, Doha, 1999.

32. Zuhair Qasim Muhammad, Qatar Political and Economic Developments 1971-1981, Pages for Studies and Publishing, Damascus, 2018.
33. Zuhair Qasim Muhammad, Sheikh Saeed bin Maktoum and his political and economic role in Dubai 1878-1958, "Al-Ostadh" magazine, Issue: (224), Volume: (2), 2018.